بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

يقول العبد الفقير الى فضل الله تعالى وكرمه ابو بكر بن محمد بن عبد الله باعمرو سامحه الله آمين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الورقات تتضمن ترجمة شيخنا الامام المحدث شهاب الدين ومعرفة مولده ووفاته ومصنفاته وشيء من مناقبه مما شاهدته او سمعته منه او من جماعة عنه فاقول مستعينا بالله اعلم ان شيخنا الامام العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر رايت بخطه في سبب شهرته ان جده بابن حجر لما كان ملازما للصمت في جميع احواله لا ينطق الا لضرورة سمي حجرا الهيتمي بالتاء المثناة فوق نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقاليم مصر السعدي نسبة الى بني سعد الموجودين الآن باقليم مصر الانصاري باعتبار المشهور في بني سعد المذكورين انهم من الانصار كان امام الزمان وواحد العصر عالم الاوان نادرة الدهر مجمع الكمالات الانسانية ومطلع الطوالع العرفانية ومنبع العلوم الربانية وخزانة اسرار الآي القرآنية بحرا لا يجارى في حفظ علومها الشرعية وتحرير اصولها السمعية والعقلية حبرا لا يمارى في تحقيق علومها الالية آخذا من كل فن بزمامه منبها لاهله على دقايق فيه التبست عليهم بخفي عه وامامه قد بلغ من السيادة نهاية الآمال ورقي الى اعلى درجات الكمال اعترف بسمو حاله المعاند والمعادي ونادى بعلو مرتبته كل وادٍ ونادي حتى وصفه بحسن التاليف اطباق الآفاق ووضعها للطف الترصيص الحذاق على الاحداق يقصد بالفتاوى الدينية من كل فج عميق وتأتيه المشكلات مقفلة فتعود بفتح مبين ووجه طليق تقسم العويصات ان لا تنفتح الا لديه وتأبى المخدورات ان تنجلي الا عليه

فاكرم به من عالم عم نفعه ۞ واصبح ابهى الناس مرتفع الذكر
ابتكر ابكارا لم يطمثهن ۞ انس قبله ولا جان
وافكارا احكت افكار المتقدمين ۞ في صحة الاستنباط والبرهان
فكانت مصنفاته جديرة ۞ ان تكتب بماء العيون

وان يبذل في تحصيلها ۞ المال والاهل والبنون
ما برح يحلي مناطق العلماء واجيادهم ۞ بمحلل الفوايد وعقود الفرايد
ويجلو لهم من لآلي علومه النفيسة ۞ الحقايب ومن بحار فضايله المزاود
ويخرج للمستفيدين من زوايا ۞ المعاني خباياها النفايس
ويقتنص لهم من كناس المعالي ۞ كرايمها الاوانس

امام اذا عد الاكابر خلته ۞ اذا حقق التحقيق واسطة العقد
يشار اليه بالاصابع هيبة ۞ ويذكر في اهل العلى اول العد

ولد رحمه الله تعالى ورضي عنه كما شاهدته بخطه بمحلة ابي الهيتم بعد انتقال اهله عن بلدهم الاصلية سلمنت اواخر سنة تسع وتسعماية ومات ابوه وهو صغير فكفله شيخا ابيه الامامان الكاملان الشمس بن ابي الحمايل وتلميذه الشمس الشناوي ومن كرامات الاول انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومنها ما حكى بعضهم عن والد شيخنا انه مات له ابنان في بعض الطواعين فحصل له من الحزن ما حمل شيخه ابن ابي الحمايل المذكور على فعل خارقة معه هي ان اعطاه شعرا من لحيته وامره ان تتبخر به زوجته ففعلت فحملت بشيخنا ومنها ما حكاه بعضهم سماعا عن شيخنا ان ابن ابي الحمايل كان في درس شيخه الشرف المناوي فغلبه النعاس فغضب المناوي وعهد ان لا ينعس ففهم الشمس ابن ابي الحمايل ذلك وحضر ثانية وتناعس ففهم الشرف بزجره فلم يقدر ثم افتقد معلوماته او قال معلوم درسه فلم يجد شيا فعلم انه سلب فاستغفر الله بباطنه وارسل خاطره الى كل واحد من الحاضرين كالسايل لرفع الحذ حتى وصل الى الشمس بن ابي الحمايل فمن عليه بالرد واخبرني شيخنا رحمه الله تعالى عن الشيخ الشمس المذكور انه كان يذكر انه اجتمع بجني تابعي من اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقراهم بعض القران وكان يقول لمن يعتني به من جماعته اجزتك بما اجازني به شيخي فلان التابعي الجني بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي قال شيخنا وكذلك تلقيناه عنه قلت وكذلك تلقيته عن شيخنا رحمه الله تعالى ورضي عنه ثم ان الشناوي نقل شيخنا الى الجامع الازهر اول سنة اربع وعشرين وتسعماية وجعله

جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات
Copyright King Saud University